قطاع الإعلام والاتصال
إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي

ورقة عمل

"جهود الأمانة العامة في التخطيط الإعلامي والتنمية المستدامة"

في ندوة

"الإعلام والتنمية المستدامة"

مهرجان الأردن للإعلام العربي

الدورة الثالثة

مقدمة من: مستشار أول /هناء سرور

مدير إدارة الاتصال والتواصل الاجتماعي

قطاع الإعلام والاتصال

عمان: ٢٠١٦/٨/٢٤

مقدمة: من التنمية إلى التنمية المستدامة:

ظهر مصطلح "التنمية" بعد الحرب العالمية الثانية مع حصول مجتمعات العالم الثالث على استقلالها السياسي حيث بدأ ظهور الفكر التنموي التقليدي لما تعانيه هذه الدول من فقر وجهل... وفي عام ١٩٦٠ تم إطلاق "**عقد الأمم المتحدة الإنمائي**" باعتباره العقد الأول للتنمية الذي استمر العمل به أربعة عقود حتى عام ٢٠٠٠. وقد ظهر مصطلح التنمية على الساحة الدولية والإقليمية والمحلية وسط العديد من المصطلحات المعاصرة مثل العولمة، صراع الحضارات، التنمية البشرية والإنسانية، التنمية الاقتصادية، الحداثة، الحكم الرشيد والإصلاح وغيرها من المصطلحات وآخرها ثورة المعلومات والاتصالات التي فتحت آفاقاً لا نهائية في كافة المجالات.

ومع بداية القرن الحالي تبنى المجتمع الدولي "**الأهداف التنموية للألفية**" ووضع موعد بلوغها بحلول عام ٢٠١٥ وفي حقيقة الأمر أطلقت هذه الأهداف بشكل خاص لصالح البلدان النامية حيث ركزت أهدافها الثماني على البعد الاجتماعي: الحد من الفقر المدقع والجوع، تحقيق التعليم الابتدائي للجميع، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، خفض معدلات وفيات الأطفال والامهات، تحسين الصحة النفسية، علاج فيروس نقص المناعة، وإقامة شراكة عالمية بين دول العالم من أجل بلوغ هذه الأهداف.

إلا أن الاقتصاد العالمي الذي تأثر بعدد من الأزمات الحادة ومن أهمها الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٨-٢٠٠٩) التي كان لها تداعيات هائلة تزامنت مع عدد من الأزمات الأخرى بما في ذلك التقلبات والارتفاع الشديد في أسعار الغذاء والطاقة فضلا عن تحديات تغير المناخ والخطر الناجم عن نقص المياه وزيادة عدد السكان على الأرض وغيرها.. كل ذلك أدى إلى تفاقم الوضع حيث عجزت الأنظمة والمسارات الداولية المعنية بالتنمية عن مواجهتها بل والتنبؤ بها والتعامل معها.

وبعد عمل تشاركي استغرق ثلاث سنوات منذ ريو +٢٠ عام ٢٠١٢ بين جميع أصحاب المصلحة: حكومات القارات الخمس ، قطاع أعمال، برلمانيين ومجتمع مدني وعناصر أخرى فاعلة.. توصلت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة إلى توافق في الآراء بشأن وثيقة ختامية لخطة جديدة للتنمية المستدامة بعنوان "**تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠**" متمثلة في ١٧ هدف تم

اعتمادها في سبتمبر ٢٠١٥ من قادة العالم، لتقوم الدول واضعة نصب أعينها بناء مستقبل أفضل للإنسانية ولكوكب الأرض، ولتحقيق الازدهار والسلام والشراكة فيما بينها، وهى أهداف واسعة النطاق تشمل النمو الاقتصادي والشمول الاجتماعي وحماية البيئة وهي:

١) القضاء على الفقر
٢) القضاء التام على الجوع
٣) الصحة الجيدة والرفاه
٤) التعليم الجيد
٥) المساواة بين الجنسين
٦) المياه النظيفة والنظافة الصحية
٧) طاقة نظيفة وبأسعار معقولة
٨) العمل اللائق ونمو الاقتصاد
٩) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية
١٠) الحد من أوجه عدم المساواة
١١) مدن ومجتمعات محلية مستدامة
١٢) الإنتاج والاستهلاك المسؤولان
١٣) العمل المناخي
١٤) الحياة تحت الماء
١٥) الحياة في البر
١٦) السلام والعدل والمؤسسات القوية
١٧) عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

أولا: علاقة الإعلام بالتنمية المستدامة:

إذا كانت التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تقتصر فقط على تلبية احتياجات الحاضر وإنما تأخذ بعين الاعتبار تطلعات الأجيال المقبلة، على كافة الأصعدة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

والتكنولوجية والثقافية والبشرية، فإنها مسؤولية عالمية لا تقتصر فقط على وضع جيد للأهداف والغايات والمؤشرات والأطر التمويلية التنظيمية لها وإنما هي في المقام الأول المسؤولية المجتمعية التي يشكل فيها الإنسان والفرد العنصر الأساسي، بل يمكن القول بأنها عقد اجتماعي جديد بين المواطن والدولة عقد يقوم على مبادئ حقوق الإنسان، والمشاركة والمواطنة، والعدالة الاجتماعية، والشفافية والمكاشفة، والمساءلة والمحاسبة.

وإذا كان الإنسان هو محور عملية التنمية المستدامة ورخاؤه هو غايتها ووسيلتها والعامل الرئيسي الذي تقوم عليه ومن أجله الخطط والبرامج، فإن الإعلام هو الشريك الأصيل في مشروع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فالإنسان/الفرد هو القاسم المشترك للتخطيط التنموي والتخطيط الإعلامي على حد سواء.

ونستخلص من العلاقة الارتباطية بين الإعلام والاتصال وتطوير المجتمعات أن التخطيط الإعلامي هو جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية وهي عملية تختلف بالطبع من مجتمع لآخر ومن مرحلة زمنية إلى أخرى ومن نظام إعلامي إلى آخر، وحيث أن القاسم المشترك بين التخطيط الإعلامي والتخطيط للتنمية هو الإنسان وأنه لا يمكن أن تسير التنمية في مسارها الصحيح بدون تخطيط إعلامي جيد يضع نصب أعينه مشاكل المجتمع ويعمل على معالجتها **وهو ما يسمى بالإعلام التنموي**.

ثانياً: الإعلام التنموي:

إن الإعلام بمفهومه الحديث لم يعد وسيلة لنقل الأحداث أو الترفيه **وإنما هو الإعلام الواع الجاد المستنير الذي يلعب دوراً على مستويات مختلفة محلياً اقليميا ودوليا من خلال ثلاثة مراحل:**

١- **مرحلة المعرفة/ البناء المعرفي** وهو استقصاء المعلومات والأفكار والمبادئ والحقائق الصحيحة والعمل على نقلها ونشرها والترويج لها لدى الجمهور مع أهمية تصحيح المعلومات المغلوطة لدى القارئ والمشاهد والمستمع.

٢- **مرحلة الإدراك والتأثير على الوجدان** وهي مرحلة الوعي التي تتكون لدى الفرد المواطن بالمعلومات الصحيحة حيث يمكن له تكوين الرأي والاتجاه.

٣- **مرحلة الاستجابة والتغيير** وهي مرحلة التجاوب والتفاعل مع الفرد حيث يتم التغيير في سلوكه نحو الاتجاه الصحيح المستهدف.

إذن فإن الإعلام التنموي غير معني بصناعة التنمية ولكنه يمثل الجهود الاتصالية المخطط لها التي تهدف إلى خلق مواقف واتجاهات إيجابية وصديقه للتنمية، فالإعلام التنموي يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات من أجل الاستجابة للخطط والبرامج التنموية بشكل فعال. ووفق هذا التصور فأن الأعلام التنموي يعمل على توفير المعرفة والوعي حيث يشكلان الاتجاهات التي تنعكس في سلوك الإنسان.

- **ظهور الإعلام التنموي:**

بدأ مفهوم الإعلام التنموي في الظهور مع اطلاق عقود التنمية في الستينات من خلال نظريات الاتصال المتعددة التي تبناها بعض كبار المنظرين وخبراء الإعلام الدوليين الذين أكدوا على قدرة الإعلام في المساهمة في تنمية المجتمع من خلال عمليات التثقيف والتعليم واكتساب المهارات والرغبة في التحديث وايجاد الاستراتيجيات والموارد المتاحة من أجل تحقيق التنمية عبر الرسائل الإعلامية التي تدعو إلي ذلك.

وفي القرن العشرين تبلور هذا المفهوم بشكل أكثر وضوحا وأصبح هناك إعلام يخدم قضايا بعينها مثل الإعلام البيئي، الإعلام الاقتصادي، الإعلام الخاص بقضايا تمكين المرأة، الإعلام الخاص بتنمية الريف.. إلخ، هذا وقد أصبح اليوم الإعلام التنموي هو الجهاز العصبي لعملية التنمية وهدفه الأساسي تعظيم مشاركة المجتمع في كافة عمليات التنمية وتحويل المجتمع إلى وكلاء للتنمية والتغيير، كما أصبح قناة التواصل بين صناع القرار والجمهور ومشاركاً في تنفيذ وتقويم الخطط التنموية من خلال المبادرات الإعلامية والحوارات الشعبية الهادفة إلى جذب انتباه أفراد المجتمع لقضايا التنمية ومن ثم نقل اهتمامات هذا المجتمع إلي صانعي القرار وواضعي خطط التنمية، وهو ما يؤدي بلا شك إلى الاحساس بالمسئولية والمشاركة المجتمعية لدى الفرد المواطن.

- **نستخلص من ذلك، أبرز أهداف الإعلام التنموي وهي:**

١. نشر الوعي والثقافة المسؤولة والصديقة للتنمية وللتغيير الايجابي في المجتمع.
٢. تعريف الجمهور وتحديدا الشباب بالفرص الجديدة في مجالات الاستثمار والعمل والإنتاج .
٣. نشر الوعي بحقوق الإنسان باعتباره أساس المواطنة الصالحة ، إضافة إلى حقوق الفئات الخاصة، مثل النساء والأطفال، والمعاقين والفئات المهمشة في المجتمع.
٤. نشر ثقافة النجاح والقدوة وتعميمها وسط المواطنين.
٥. بث الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية لدى القراء والمستمعين والمشاهدين والمسؤولين.
٦. تحفيز المواطنين على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.
٧. المساهمة في تغيير الاتجاهات بشكل ايجابي ومحاربه الاتجاهات السلبية في السلوك العام للأفراد.
٨. تعزيز مكانه المال العام والمرافق العامة وتنمية شعور ايجابي لدى المواطنين نحوها ينعكس في سلوكهم وحياتهم اليومية.
٩. تنمية الشعور بالالتزام بالقوانين والأنظمة، وتحفيز المواطنين على إتباعها.

- **إشكاليات الإعلام التنموي:**

هناك العديد من التحديات التي أدت إلى إخفاق الإعلام في القيام بدوره التنموي ومنها:
فقدان المصداقية – غياب الشفافية – ندرة المعلومات – نقص الموارد المالية – غياب الجوانب التنموية عن واضعي الخطط الإعلامية في المؤسسات الإعلامية العربية.

كما يواجه الإعلام الخاص تحديات أخرى منها:

- عدم التوازن بين الخدمة الإخبارية والخدمة الترفيهية والخدمة المعلوماتية التثقيفية.
- سيطرة رأس المال على الإعلام تجعل توجهاته لا ترتقى لطموحات واحتياجات الشعوب، وانما تطمح للربح على حساب المضمون،
- التركيز على السلبيات إلى درجة جلد الذات وإغفال التجارب الناجحة.
- غياب القوانين والتشريعات المنظمة خاصة في المجال المرئي والمسموع وعدم تفعيل مواثيق الشرف
- غياب المرجعية وآليات المحاسبة.
- اشكاليات تتعلق بالاستقلالية: وهي تلك المتعلقة بالفصل بين التحرير والإدارة.

- **في سبيل الارتقاء بالإعلام التنموي يجب النظر في أهمية:**

- التكامل العربي على مستوى الإنتاج لتغذية الإعلام التنموي بالمحتوى.
- نشر الثقافة والمعرفة ليصبح إعلام واع وجاد ذو رسالة هادفة للإصلاح والتغيير.
- الأخذ بزمام المبادرة، إذ تندر المبادرات الإعلامية في هذا المجال.

وفي سياق الحديث عن دور الإعلام وأهميته في التأثير على المجتمعات ومقدراتها فلا يمكننا إغفال وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديث ظهرت نتيجة التقدم الهائل والمتسارع في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهو الإعلام المجتمعي على شبكات التواصل الاجتماعي وأشهرها تويتر وفيسبوك الذي يتم من خلاله تداول المعلومات والأخبار والأفكار والرؤى، وهي وسيلة تتميز بسرعة نقل المعلومات وتعدد المصادر والقدرة على البث المرئي والمسموع وإمكانية التفاعل المباشر مع الجمهور وتنوع الوسائط المتعددة لعرض المعلومات، وكلها سمات جعلت من وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة جذابة، خاصة للشباب، وهي موضوع يستحق أن تفرد له ندوات ومؤتمرات نظراً لأهميته وخطورته في ذات الوقت للتأثير المباشر في استنهاض الطاقات والهمم والحشد والتعبئة تجاه قضايا مختلفة في المجتمع. لذلك بادرت العديد من المنظمات الدولية والإقليمية ومنها جامعة الدول العربية إلى التعامل مع تلك المنصات الإعلامية الجديدة للاستفادة من إمكانياتها الهائلة للتواصل المباشر دون حواجز مع الجمهور. (سنذكر لاحقاً مبادرة قطاع الإعلام والاتصال في استخدما تلك الوسائل)

ثالثاً: دور جامعة الدول العربية في التخطيط للتنمية المستدامة:

منذ بدأت المشاورات العالمية حول أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ بدأت جامعة الدول العربية بالإعداد لهذه الأجندة من منظور الاحتياجات والأولويات العربية وإطلاق الحوار والمشاورات بين دولها الأعضاء باعتبارها المنصة المنوط بها متابعة تحقيق الأهداف العربية المشتركة وذلك في إطار أجهزتها المتخصصة وهيكلها المؤسسي المتمثل في:

١- القمة العربية الدورية

٢- القمة التنموية الاقتصادية والاجتماعية

٣- مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب

٤- المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يتشكل من وزراء الاقتصاد والمالية والشئون الاجتماعية

٥- المجالس الوزارية المتخصصة وعددها (١٣): الإسكان والتعمير- الشئون الاجتماعية- النقل- السياحة- البيئة- الإعلام - الكهرباء- الشباب والرياضة- المياه- الصحة- الاتصالات - الداخلية- العدل.

٦- المنظمات العربية المتخصصة عددها (١٦): مجلس الوحدة الاقتصادية العربية – منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول – المنظمة العربية للتنمية الإدارية – اتحاد إذاعات الدول العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة – الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري – منظمة العمل العربية – المنظمة العربية للتنمية الزراعية – المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية – الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب – الهيئة العربية للطاقة الذرية – المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين – الهيئة العربية للطيران المدني- منظمة المرأة العربية – المنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

٧- مؤسسات التمويل العربية وعددها (٥): الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي – المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا – المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات – صندوق النقد العربي – الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي.

٨- منظمات المجتمع المدني العربية، الشريك الأصيل للحكومات

٩- الأمانة العامة التي تضم القطاعات النوعية: الشؤون السياسية- الشؤون الاقتصادية – الشؤون الاجتماعية- الإعلام والاتصال- الأمن القومي العربي – الشؤون القانونية- شؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة – الصندوق العربي للمعونة الفنية، وغيرها من القطاعات.

تقوم الأمانة العامة بدور أساسي في العمل العربي الإقليمي للتنسيق بين الدول الأعضاء من خلال وضع استراتيجيات، خطط عمل تنفيذية، رصد ومتابعة التقدم المحرز، التقييم ورفع تقارير إلى المجالس الوزارية والقمم العربية والتنموية لاعتمادها.

وفي هذا المقام، لا يمكن سرد كافة جهود جامعة الدول العربية ومؤسساتها في هذه الورقة وانما سأكتفي بعرض مخرجات القمم العربية التنموية وبعض المجالس الوزارية المعنية بالتنمية المستدامة وقطاع الإعلام والاتصال، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

١- **القمة التنموية: الاقتصادية والاجتماعية**

تعقد القمة العربية التنموية بصفة دورية، منذ عام ٢٠٠٩ حين عقدت دورتها الأولى في الكويت ثم الدورة الثانية في مصر عام ٢٠١١ والثالثة في الرياض عام ٢٠١٣، وسوف تنعقد الدورة الرابعة في اكتوبر من هذا العام بتونس.

منذ دورتها الأولى نجحت القمة التنموية بالكويت في توحيد الرؤى في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية والمضي قدماً في إقرار وتنفيذ عدد من المشروعات التكاملية الكبرى التي ترمي إلى تحقيق التنمية المستدامة منها: مشروع الربط الكهربائي العربي، مخطط الربط البري بالسكك الحديدية، البرنامج الطارئ للأمن الغذائي، الاتحاد الجمركي العربي وعدد من المبادرات اطلقها القادة العرب ومنها مبادرة سمو أمير الكويت بإنشاء صندوق لدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي.

وأقرت الدورة الثانية في شرم الشيخ استكمال المسيرة وتعزيز أطر التعاون إلى مستويات أفضل من خلال إطلاق مشروعات الربط العربي بين الدول العربية، ربط شبكات الانترنت العربية، مبادرة البنك الدولي لدعم مشروعات البنية الأساسية والاستثمار في التنمية البشرية علاوة على المشاريع العربية لدعم صمود القدس.

إلا انه وفي ذات الشهر وخلال انعقاد الدورة الثانية للقمة تعرضت المنطقة لتحديات جسام واضطرابات وقلاقل في العديد من البلدان تراجعت بسببها معدلات التنمية بل يمكن القول بأن التنمية أصبحت مرهونة بالتغلب على هذه التحديات واستقرار المنطقة التي باتت مهددة بالصراعات والنزاعات التي أضرت بالأمن القومي العربي. من ثم أدركت جامعة الدول العربية ضرورة العمل على التوازن بين ابعاد التنمية المستدامة من جانب وبين السلم والأمن العربيين من جانب آخر.

وفي ظل هذه التغيرات السياسية والاجتماعية انعقدت الدورة الثالثة للقمة التنموية في الرياض عام ٢٠١٣ للتركيز على أهمية فتح آفاق وآليات جديدة للتعامل وتعظيم التعاون الاقتصادي العربي في مجال مشاريع عربية تكاملية وتكتل اقتصادي ودعم اقتصاديات الدول العربية واستقطاب القطاع الخاص والمجتمع المدني لأهمية الدور الذي يضطلع به هذه القطاعات في عملية الارتقاء بمستوى معيشة المواطن العربي ومستقبله.

٢- المجالس الوزارية المتخصصة:

- تعمل المجالس الوزارية المتخصصة المعنية بملفات التنمية المستدامة على وضع الاستراتيجيات وخطط العمل وخطط التحرك العربية لتنفيذ اجندة ٢٠٣٠، والتنسيق فيما بين الدول الأعضاء لتنفيذها، ومنها على سبيل المثال: "الاستراتيجية العربية للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية"، "الخطة التنفيذية لاستراتيجية الأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة"، وغير ذلك من الاستراتيجيات والخطط في مجالات الطاقة المتجددة، الاقتصاد الأخضر، الاستثمار البيئي في إدارة المخلفات، استخدام الطاقة الشمسية.
- والجدير بالذكر أن الأمانة العامة قد عقدت المؤتمر الوزاري الإقليمي الأول من نوعه على مستوى العالم حول تنفيذ التنمية المستدامة ٢٠٣٠ "الأبعاد الاجتماعية" في ابريل ٢٠١٦ لوضع خطة عمل عربية تعتمد الأولويات العربية للتنمية المستدامة والتي حددها المؤتمر في مجالات: القضاء على الفقر والبطالة، ضمان جودة الخدمات الصحية والاجتماعية، المساواة بين الجنسين، الموضوعات الخاصة بالأسرة والطفولة والبيئة ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة وغير ذلك، أخذاً في الاعتبار خصوصية المنطقة العربية والتفاوتات بين دول المنطقة بل والتفاوتات داخل الدولة الواحدة.
- **وسوف تقوم الأمانة العامة برفع تلك الاستراتيجيات إلى القمة التنموية القادمة في تونس لإقرارها والبدء في تنفيذها بعد أخذ الدعم والزخم السياسي اللازم على أعلى مستويات صنع واتخاذ القرار بالدول العربية.**
- من جانب آخر أطلقت الأمانة العامة "العقد العربي لمنظمات المجتمع المدني في دعم وتنفيذ اهداف التنمية المستدامة ٢٠١٦ – ٢٠٢٦" ومنهاج عمل حدد الإجراءات التي يمكن اتخاذها حول كل هدف من أهداف التنمية المستدامة لما لمنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص من دور هام وتأثير مباشر في تحقيق الاهداف جنباً إلي جانب الدول، حيث لا تستطيع الحكومات بمفردها إحراز التقدم والانجاز، حيث قد حان الوقت لتعددية الهياكل وفق منظومة متكاملة للشراكة مع باقي الشركاء الاقليميين والدوليين.

رابعاً: دور قطاع الإعلام والاتصال بالأمانة العامة في دعم الإعلام التنموي:

يعمل قطاع الإعلام والاتصال بالأمانة العامة على إعداد وثائق واتخاذ مبادرات هادفة إلى دعم الإعلام التنموي العربي من خلال ما يلي:

١) وثائق الإعلام العربي المشترك:

كافة الوثائق المرجعية الخاصة بالإعلام الصادرة عن مجلس وزراء الإعلام العرب أكدت جميعها على أهمية دور الإعلام في دعم جهود التنمية في العالم العربي، وعلى رأس تلك الوثائق:

- وثيقة "نحو تكامل بين الإعلام والاتصالات من أجل التنمية الانسانية العربية" الصادرة عام ٢٠٠٨ عن الاجتماع المشترك بين وزراء الإعلام ووزراء الاتصالات العرب.
- الاستراتيجية الاعلامية العربية لعام ٢٠١٣.
- الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الارهاب ٢٠١٣ والتي اعتبرت ان الإرهاب من أخطر معوقات التنمية المستدامة في المنطقة العربية ومن ثم على ضرورة مكافحته إعلامياً حيث يعد استتباب الأمن والاستقرار شرطاً أساسيا لتحقيق التنمية الوطنية.

٢) مبادرات إعلامية:

أ) مبادرة "مستقبلنا"

بعد أقل من شهر من اعتماد قادة العالم لأهداف التنمية المستدامة في الأمم المتحدة، وتحديداً في ١٧ أكتوبر ٢٠١٥، أطلق قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للإعلام في القاهرة **مبادرة إعلامية للحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي تحت اسم** "**مستقبلنا**"، استلهم شعارها من ألوان الأهداف الـ١٧، ومحورها الأساسي أهداف التنمية المستدامة. **تهدف المبادرة** إلى إقامة حوار مع الشباب في المنطقة العربية حول التحديات الرئيسية التي تواجه التنمية المستدامة في المنطقة، بحيث يمكن استخلاص بعض وجهات النظر والأفكار من هذا الحوار وتسليط الضوء عليها وتقديمها كمؤشرات للاسترشاد بها في عملية صنع القرار بشأن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

على مدار الشهر التالي لإطلاق المبادرة تم نشر معلومات على شبكتي تويتر وفيسبوك وطرح الأسئلة وعرض نماذج ناجحة من المنطقة والدروس المستفادة من أوجه القصور في مجال إنجاز أهداف التنمية

الإنمائية للألفية، وطلب آراء الجمهور في هذا الموضوع. وشارك في المبادرة خلال هذا الشهر ما يزيد عن ١٤ ألف شاب وفتاة من العالم العربي.

في نهاية المرحلة الأولى من المبادرة نظم قطاع الإعلام والاتصال بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام بالقاهرة حلقة نقاشية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/١١/٢٤، شارك فيها إعلاميون وممثلون عن منظمات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية المعنية، وكذلك منظمات غير حكومية، وذلك بهدف استعراض مشاركات الشباب التي وردت عبر منصات مبادرة "مستقبلنا" على المتخصصين والخبراء، ومناقشة حجم الاهتمام الذي تلقاه "أهداف التنمية المستدامة" في وسائل الإعلام التقليدية المقروءة والمسموعة والمرئية وكيفية زيادة هذا الاهتمام، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في توعية الشباب بهذه القضية وتحفيزهم على المشاركة في دعم جهود دولهم في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

كشف الحوار عن مدى الإحباط والقلق الذي يعتري الشباب العربي بشأن المستقبل، وعن ضعف الاهتمام الذي تلقاه أهداف التنمية المستدامة في وسائل الإعلام التقليدية، ومن هذا المنطلق خرجت الحلقة النقاشية بعدة توصيات موجهة إلى وسائل الإعلام العربية وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة ومنظماتهما المتخصصة المعنية، وكانت من أبرز التوصيات الصادرة:

توصيات موجهة إلى وسائل الإعلام المسموعة والمرئية:

- دعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى تسليط الضوء على القضايا التنموية والاقتصادية والاجتماعية وجهود الدول والمنظمات في سبيل تحقيق الأهداف التنموية ومتابعة تنفيذ الخطط والاستراتيجيات التنموية، وعدم الاكتفاء بالتغطية الإخبارية في المناسبات الرسمية المعنية.
- دعوة وسائل الاعلام إلى نشر الوعي بين المواطنين بالتنمية المستدامة والأنماط الاستهلاكية الواعية التي يمكن للمواطنين اتباعها للإسهام في إنهاء المشكلات الاقتصادية والبيئية التي تواجه بلادهم.
- دعوة وسائل الاعلام الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومواقعهم الرسمية لإقامة الحوارات مع الشباب حول الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية.

توصيات موجهة إلى اتحاد إذاعات الدول العربية:

- عمل إنتاج إعلامي مشترك بين الدول العربية يبرز موضوعات التنمية المستدامة والتجارب الناجحة للدول الأعضاء في تحقيقها.

- تنسيق البث المشترك بين كافة الدول العربية للبرامج الخاصة بالاجتماعات والفعاليات المعنية بالأهداف التنموية.
- عمل رصد إعلامي لتناول وسائل الإعلام لأهداف التنمية المستدامة وموافاة الأمانة العامة بنتائجه.

قام قطاع الإعلام والاتصال بعرض الموضوع على مجلس وزراء الإعلام العرب الذي أقر توصيات الحلقة النقاشية وعممها على الدول الأعضاء للاستفادة بها في وسائل الإعلام العربية.

بدأت المرحلة الثانية من المبادرة في شهر فبراير الماضي وتتناول موضوع "الإرهاب" تحت شعار "مستقبلنا بلا عنف ولا تطرف"، وفي هذا الإطار تم عقد ملتقى يوم ٢ فبراير مع عدد من الشباب الجامعي بهدف التعرف على رؤاهم ومرئياتهم بخصوص هذا الموضوع إضافة إلى تعريف الشباب بجهود المنظمات الدولية والإقليمية خاصة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في مجال مكافحة الإرهاب.

وفي هذا الإطار تحدث الشباب حول آرائهم بشأن أسباب الإرهاب، مؤكدين على أن الإرهاب ينتشر في المجتمعات الأعلى في نسبة البطالة والأدنى في نسبة استهلاك العلم والمعرفة، رافضين إلصاق تهمة الإرهاب بالدين الإسلامي، أما عن رؤاهم حول طرق التخلص من ظاهرة الإرهاب فتركزت حول: تمكين الشباب وإشراكهم في صنع القرار – توفير منابر للشباب للتعبير عن آرائهم بكل حرية وفتح الحوار الجاد معهم – خلق دور أكبر للمجتمع المدني والقطاع الخاص للعمل مع الشباب – إقامة ملتقيات دورية للشباب للمساعدة على دعم ثقافة الحوار – وغير ذلك.

ومن خلال الحوار مع الشباب اتضح لنا أن **قضايا التنمية هي العامل الأساسي في مكافحة الإرهاب، وأن الفشل فيها هو السبب في ظهور الإرهاب.**

ب) الاحتفال بيوم الإعلام العربي:

- تحتفل الأمانة العامة بيوم الإعلام العربي في ٢١ ابريل من كل عام، ونظمت دورته الأولى هذا العام حول موضوع مكافحة الإرهاب كما خصصت هذه الدورة للصحافة الورقية ومن المنتظر أن تخصص إحدى دوراته المقبلة للإعلام التنموي. والجدير بالذكر في هذا المقام أن الإعلام التنموي يتم الاحتفال به على المستوى العالمي في يوم ٢٤ اكتوبر من كل عام حيث أطلقت الأمم المتحدة اليوم العالمي للإعلام

التنموي عام ١٩٧٢ ليتزامن مع التاريخ الذي اعتمدت فيه الاستراتيجية الإنمائية الدولية الثانية لعقد الأمم المتحدة الإنمائي.

ج) القيام بإعداد "خارطة طريق إعلامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية ٢٠٣٠": بهدف جعل الإعلام العربي إعلام تنموي شريك يهدف إلى التسويق الاجتماعي لقضايا التنمية المستدامة.

د) إعداد صفحة خاصة على البوابة الإليكترونية لجامعة الدول العربية حول "التنمية المستدامة" لتوعية الجمهور المتصفح بها ونشر مستجدات المساعي والجهود الوطنية والعربية في سبيل تحقيقها.

للمزيد راجع صفحة قطاع الإعلام والاتصال على البوابة الإليكترونية:
http://www.leagueofarabstates.net/ar/Sectors/sectorhome/Pages/default.aspx?SID=7&imglib=mediaphoto

وختاماً، انتهز فرصة هذه الندوة لتوجيه:

١- نداء إلى القائمين على تنظيم هذا المهرجان من أجل تخصيص عدد من جوائز المهرجان في دورته القادمة للإعلام التنموي تمنح لأفضل البرامج والإعلاميين والمؤسسات الإعلامية التي تقدم خدمات متميزة في نشر ثقافة التنمية المستدامة.

٢- دعوة وسائل الإعلام العربية وشركات الإنتاج الإعلامي إلى الاهتمام بالتنمية المستدامة في تخطيطها البرامجي.

٣- دعوة المؤسسات الإعلامية إلى وضع خطط للإعلام التنموي قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى مع متابعة التقدم والتقييم.

٤- كما يرحب قطاع الإعلام والاتصال بالتعاون مع الجهات العربية ذات الصلة في تنظيم دورات تدريبية للكوادر الإعلامية الشابة لتأهيلهم ورفع مستوى الوعي والمعرفة بالتنمية المستدامة وأهدافها، وتوفير مواد صحفية للإعلاميين للاسترشاد بها خلال إعداد برامجهم حول التنمية المستدامة.

البوابة الإليكترونية للأمانة العامة لجامعة الدول العربية

http://www.leagueofarabstates.net/

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي

http://www.facebook.com/arableague

http://www.twitter.com/arableague_gs

https://www.flickr.com/leagueofarabstates/

https://www.youtube.com/leagueofarabstates